صلاة التطوع

ثواب صلاة التطوع

ـ شرع الله تعالى صلاة التطوع لتكون جبراً لما عسى أن يكون قد وقع في الفرائض من نقص .

ـ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلاَةُ ، يَقُولُ : رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلاَئِكَتِهِ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ انْظُرُوا فِي صَلاَةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً : كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ : أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ [1] " [2] .

---

[1] أي : ليتم للعبد ما نقصه من الفرائض مما تطوع به زيادة على ما افترض عليه ، فيتم له ما نقصه من صوم رمضان مثلاً : بصيام يوم عاشوراء أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وهكذا .

[2] أخرجه أبو داود .

obeikandl.com

ـ وشرعت صلاة التطوع أيضاً لما في الصلاة من فضيلة ليست في سائر العبادات وفيما يلي بيان ذلك :

ـ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا [1] وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةَ " [2] .

ـ وَعَنْ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِي : " سَلْ " فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : " أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " قُلْتُ هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " [3] .

ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ ، إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " [4] .

ـ وَعَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى

---

[1] أي : ولن تعدوا نعم الله عليكم ، ولا ثوابه لكم على استقامتكم .

[2] أخرجه ابن ماجة ومالك .

[3] أخرجه مسلم .

[4] أخرجه مسلم .

عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ [2] فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ [3] مِنْ ضَرُورَةٍ [4] فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ " [5] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] في بعض طرق الحديث : قيل : " وما زوجان ، قال فرسان أو عجلان أو بعيران " .

[3] أي : من أحدها .

[4] أي : نقص ولا خسارة .

[5] أخرجه البخاري .

أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ [1] وَمَا يَـزَالُ عَبْـدِي يَتَقَـرَّبُ إِلَـيَّ بِالنَّوَافِلِ [2] حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّـذِي يَسْـمَعُ بِـهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ " [3] .

ــ فلا يزال العبد يتقرب إلى الله بالصلاة ، حتى يحبه ، فإذا أحبـه كان نور سمعه وبصره ، وكان معه في سـره وجهـره ، يلهمـه رشده ، ويمنحه فضله وعطاءه ، ويكون كافيه وحافظه فـي حلـه وترحاله .

ــ **وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى** : لو خيـرت بين ركعتين وبين الجنة ، لاخترت الركعتين على الجنة ، لأن في الركعتين رضا الله تعالى ، وفي الجنة رضائي .

ــ **وقال بكر بن عبد الله المزني** : من مثلك يـا بـن آدم ؟ إذا شـئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت ، قيل له : وكيـف ذلـك ؟ قال : تسبغ الوضوء ، وتدخل محرابك ، فإذا أنـت قـد دخلـت على مولاك تكلمه بلا ترجمان .

---

[1] الفرائض : كل ما أوجبه الله على عباده ، والصلاة من أعظمها .

[2] النوافل : ما زاد على الفرائض . والصلاة في بابها من أعظمها أيضاً .

[3] أخرجه البخاري .

ثواب صلاة التطوع في البيت

ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاَةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ " [١] .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ [٢] فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلاَتِهِ خَيْرًا [٣] " [٤] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ [٥] فِي بُيُوتِكُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا [٦] " [٧] .

ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ " [٨] .

---

[١] أخرجه البخاري .

[٢] أي : الصلاة المفروضة .

[٣] أي : صلاة النفل .

[٤] أخرجه مسلم .

[٥] أي : بعض صلاتكم ، وهي صلاة النافلة .

[٦] أي : لا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة .

[٧] أخرجه البخاري ومسلم .

[٨] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

ثواب من حافظ على ثنتي عشرة ركعة

غير الفريضة كل يوم

ـ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً [١] تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ ، إِلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ ، بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ " [٢] .

ثواب ركعتي سنة الفجر

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " [٣] .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ أيضاً قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا [٤] عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ [٥] .

---

[١] أي : ١٢ ركعة .

[٢] أخرجه مسلم .

[٣] أخرجه مسلم .

[٤] أي : مواظبة .

[٥] أخرجه البخاري .

obeikandi.com

ثواب أربع ركعات

قبل الظهر وأربع بعدها

ـ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعًا بَعْدَ الظُّهْرِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " [١] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : " إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ " [٢] .

ثواب أربع ركعات

قبل العصر

ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَحِمَ اللَّهُ [٣] امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا " [٤] .

---

[١] أخرجه أحمد والترمذي وصححه .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٣] أي : غفر الله .

[٤] أخرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

obeikandl.com

ثواب صلاة الوتر

ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ " [١] .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ خَافَ أَنْ لاَ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلاَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ " [٢] .

ثواب من بات طاهراً

ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ طَاهِرًا فَيَتَعَارَّ [٣] مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " [٤] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ " طَهِّرُوا أَجْسَادَكُمْ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِراً

---

[١] أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه .
[٢] أخرجه مسلم .
[٣] تعار : أي استيقظ .
[٤] أخرجه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

obeikandl.com

إِلاَّ بَاتَ مَعَهُ فِي شعَارِهِ مَلَكٌ لاَ يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً " [1] .

ثواب ما يقوله إذا استيقظ من الليل

ــ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ (أي استيقظ) فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ " [2] .

* * *

---

[1] أخرجه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع .
[2] أخرجه البخاري وأحمد .

ثواب قيام الليل

١ــ الفوز بالجنة :

ــ قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [١] .

ــ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٢] .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " [٣] .

ــ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا ، يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ، وَظُهُورُهَا مِنْ

---

[١] سورة الفرقان : آية : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

[٢] سورة الذاريات : آية : ١٥ : ١٨ .

[٣] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

بُطُونِهَا " فَقَالَ : أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : " لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ " (١) .

٢ــ أعد الله لهم : ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت :

ــ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَه : " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلاَ : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ " (٢) .

ــ الآية بكمالها : **﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** (٤) .

ــ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ، ولم تسمع أُذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ولا يعلمه ملك

---

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) أي : ما تقر به أعينهم .

(٤) سورة السجدة : آية : ١٦ : ١٧ .

مقرب ، ولا نبي مرسل ، قال : ونحن نقرؤها : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١] .

٣ــ أفضل الصلاة بعد الفريضة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ " [٢] .

٤ــ نعم الرجل من صلى بالليل :

ــ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ " قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً [٣] .

٥ــ لا حسد إلا في اثنتين :

ــ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لاَ حَسَدَ [٤] إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ

---

[١] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٢] أخرجه مسلم .

[٣] أخرجه البخاري ومسلم .

[٤] المراد : بالحسد : الغبطة وهو أن يتمنى مثله .

obeikandl.com

آنَاءَ [1] اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ " [2] .

٦ــ في الليل ساعة إجابة :

ــ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ " [3] .

٧ــ من صلى بالليل أصبح نشيطاً طيب النفس ، ومن لم يصلي أصبح خبيث النفس كسلان :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ [4] أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ

---

[1] الآناء : الساعات .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .

[3] أخرجه مسلم .

[4] قافية الرأس : آخره .

النَّفْسِ كَسْلاَنَ " [1] .

٨ــ من أحسن الناس وجوهاً :

ــ **قيل للحسن البصري** : ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجوهاً ؟

قال : لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

ثواب من استيقظ من الليل وأيقظ أهله

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ " [2] .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ " [3] .

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

[3] أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

ثواب الثلث الأخير من الليل

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ : " قَـالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُـثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " [١] .

ثواب من نوى أن يصلي بالليل فغلبته عيناه

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنِ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاَةٌ بِلَيْلٍ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ، إِلاَّ كُتِـبَ لَـهُ أَجْـرُ صَلاَتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً " [٢] .

ثواب من نام عن ورده فقضاه

ـ عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ [٣] أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ " [٤] .

---

[١] أخرجه البخاري ومسلم .
[٢] أخرجه أبو داود والنسائي .
[٣] هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد .
[٤] أخرجه مسلم .

ثواب من صلى الضُّحَى

ــ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى [١] مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ [٢] مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى " [٣] .

ــ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ مَفْصِلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً " قَالُوا : فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " النُّخَامَةُ [٤] فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ " [٥] .

ــ **قال الشوكاني** : والحديثان يدلان على عظم فضل الضحى وكبر

---

[١] سلامي : عظام البدن ومفاصله .

[٢] يجزئ : بمعنى يكفي .

[٣] أخرجه مسلم .

[٤] النخامة : ما يخرجه الإنسان من حلقه .

[٥] أخرجه أحمد وأبو داود .

موقعها وتأكد مشروعيتها ، وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة ، وما كان كذلك : فهو حقيق بالمواظبة والمداومة .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ : صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ [1] .

ـ والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فآخر الليل أفضل .

ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ [2] وَهُمْ يُصَلُّونَ الضُّحَى فَقَالَ : " صَلاَةُ الأَوَّابِينَ [3] إِذَا رَمِضَتِ [4] الْفِصَالُ مِنَ الضُّحَى " [5] .

---

[1] أخرجه البخاري .

[2] قباء : قرب جنوب المدينة على بعد ميلين منها .

[3] الأوابين : الراجعون إلى الله كثيراً بالتوبة والإنابة .

[4] الرمضاء : حر الشمس ، والفصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة ، إذا ارتفعت الشمس واشتد حرها على ولد الناقة الصغير فقد حلت النافلة ، وقد ذكر الفصال بالذات لأنها لا تقوى على حر الشمس الخفيف لصغرها .

[5] أخرجه أحمد ومسلم .

ـ وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ " (١) .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الضُّحَى ، فَإِذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ صَلاَةَ الضُّحَى ، هَذَا بَابُكُمْ فَادْخُلُوهُ " (٣) .

***

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه الطبراني وصححه الألباني .

obeikandl.com

ثواب صلاة الاستخارة

ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَةُ اللَّـهِ ، وَمِـنْ شَـقَاوَتِهِ تَرْكُـهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى " [1] .

ـ لذا كان النبي ﷺ يأمر أصحابه بفعلها ، ويعلمهم دعاءها :

ـ فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ يُعَلِّمُنَـا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُـرْآنِ يَقُـولُ " إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الْفَرِيضَـةِ ، ثُـمَّ لِيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (وَيُسَمِّي حَاجَتَـهُ مثـل سفري إلى كذا ، أو ذهابي إلى فلان ، أو زواجي من فلانـة ....) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْـرِي [2] ، فَاقْـدُرْهُ لِـي

---

[1] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[2] قال الراوي : " أو عاجل أمري وآجله " ، وهو شك منه بين " ديني ومعاشي وعاقبـة أمري ، أو عاجل أمري وآجله " ، والمراد قول أحد الأمرين . تحفة الذاكرين للشـوكاني ص : ١٧٥ .

وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ أيضاً) شَرٌّ لِي ، فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارضِنِي بِهِ " [1] .

ـ من هذا الحديث المتقدم يتضح لنا كيفية الاستخارة التي يسن للعبد فعلها ، ولا ينبغي العدول عنها إلى كيفيات أخرى ، مثل فتح الطوالع ، والنظر في الفناجين وقص الأثر ، وضرب الرمل والعد بالسبحة ، ونحو ذلك من الخرافات ، والخزعبلات ، التي لا يقرها دين ، ولا يرضاها لنفسه ذو عقل سليم ، وإن الكيفية الصحيحة للاستخارة المقبولة عند الله عز وجل ، هي :

ـ أن تصلي ركعتين نفلاً ، كما أمر النبي ﷺ بنية الاستخارة .

ـ وبعد أن يفرغ العبد من صلاته يتوجه إلى الله بقلبه ، ويرفع يديه ويضرع إليه بالدعاء المذكور في الحديث المتقدم .

ـ ويستحب أن يصلى على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده ، لكي

---

[1] أخرجه البخاري .

يكون الدعاء أقرب للقبول .

ـ فإن كان في الأمر خير ، شرح الله صدره إليه ، وقضاه له وإن لم يكن فيه خير صرفه عنه بقدرته بما شاء ، وكيف شاء ، إنه على كل شيء قدير .

ـ واعلم أنه ليس من الشرط أن يرى المستخير في منامه رؤيا يتبين له فيها الخير من الشر كما يعتقد بعض الناس ، ولكن يحدث في القلب انشراح للأمر إن كان خيراً ، وانقباض إن كان شراً ويرى سبل الخير ميسرة أمامه إن كان الله عز وجل قد علم فيه مصلحة له ، ويرى غير ذلك إن كان قد علم الله عز وجل أن في الأمر شراً عليه .

***

obeikandl.com

ثواب صلاة التسابيح

ـ صلاة التسابيح : أربع ركعات بتشهدين وسلام ، ويقرأ في كل ركعة الفاتحة ، وأي سورة شاء ، وإليك ثوابها ونص حديثها .

ـ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : " يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّاهُ أَلاَ أُعْطِيكَ ، أَلاَ أَمْنَحُكَ ، أَلاَ أَحْبُوكَ [1] أَلاَ أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً [2] فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا [3] ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ

---

[1] أي : أخصك .

[2] أي سورة دون تقييد .

[3] أي بعد ذكر الركوع " سبحان ربي العظيم " وكذا في كل الحالات يأتي المصلي بالذكر بعد الإتيان بذكر كل ركن .

مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا [1] فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً " [2] .

***

---

[1] أي : في جلسة الاستراحة قبل القيام .

[2] أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه .

قال الحافظ وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة : منهم الحافظ أبو بكر الآجري ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى .

وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ، وصححه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليق على الأذكار ص : ١٥٧ ، ١٥٨ .

obeikandl.com

ثواب صلاة التوبة

ـ يستحب للعبد إذا عزم على التوبة أن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقف بين يدي ربه عز وجل ويصلي ركعتين ، أو أكثر بنية التوبة .

فالصلاة هي خير ما يتقرب به العبد إلى مولاه ، وهي أعظم وسيلة لنيل عفوه ، ومغفرته ورضاه .

ـ فعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (١٣٥) **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [1] " [2] .

---

[1] سورة آل عمران : آية : ١٣٥ : ١٣٦ .

[2] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

ثواب صلاة الحاجة

ـ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ [١] فزع إِلَى الصَّلاَةِ [٢] .

ـ لذلك يستحب للعبد إذا كانت له حاجة أن يضرع إلى الله تبارك وتعالى فيسأله حاجته ، بتمسكن وخضوع وتذلل وانكسار .

ولما كانت الصلاة هي أعظم شيء في إظهار التمسكن والخضوع والذلة والانكسار ، استحب للعبد ، إذا ما أراد أن يقضى حاجته أن يقف بين يدي مولاه ، فيصلي ركعتين ، بنية قضاء الحاجة يُحضر فيهما قلبه ويدعو الله بما شاء .

ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ [٣] ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا [٤] أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ مُعَجِّلاً أَوْ مُؤَخِّرًا " [٥] .

---

[١] أي : حزبته حاجة .

[٢] أخرجه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[٣] أتمه وأحسنه .

[٤] يصليهما تامتين بكل ما لهما من خضوع وخشوع وطمأنينة واعتدال .

[٥] أخرجه أحمد بسند صحيح .

ثواب سجود التلاوة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلِي [1] أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ " [2] .

ـ كيفية سجود التلاوة :

ـ يُسن لمن قرأ آية سجدة أو سمعها أن يكبر ويسجد " سجدة واحدة " ويقول : " سبحان ربي الأعلى " كسجود الصلاة ، ثم يدعو بهذا الدعاء : " سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِه ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾" [3] " اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ " [4] . ثم يكبر للرفع من السجود ، ولا تشهد فيه ولا تسليم .

---

[1] الويل : الهلاك . يقصد نفسه : أي يا حزن الشيطان ويا هلاكه .

[2] أخرجه مسلم وأحمد وابن ماجة .

[3] أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والزيادة له .

[4] أخرجه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

obeikandi.com